

## المجال الجغرافي للدراسة

تقع بلدية الدبيلة في الشمال الشرقي ولاية الوادي على بعد حوالي 2 كم من عاصمة الولاية وتتربع على مساحة 78 كم مربع، تحدها شمالا بلديتي حاسي خليفة والمقرن ومن الجنوب الطريفواي وحساني عبد الريم ومن الشرق حاسي خليفة والطريفواي ومن الغرب حساني عبد الكريم وسيدي عون

أسسها الشيخ علي بن خزان رحمه الله تعالى خلال رحلاته في القرن الثاني عشر الهجري حوالي 1090 و 1100 هـ، وذلك أن الشيخ رحل الى بلاد المغرب واستوطن بها ورحل إلى بلاد الجريد بتونس، ثم منها رحل إلى بلاد سوف وعمر بها في بلدة البهيمية القديمة الزرقم - ثم خرج إلى بلاد الدبيلة الجنوبية شرقي بلاد الزرقم وبنى منزلا بها، وشرع في خدمة النخيل فاعتدى عليه جماعة من بلاد الزرقم وهم أربعين نفرا تعصبا وحمية فعقروا ناقته وافسدوا حرثه فانتقل إلى ارض حاسي خليفة وعمر بها وبنى موضعا للعبادة وشرع في خدمة النخيل ثم قصد الخروج من ارض سوف بالمرّة وغادرها متوجها إلى الشرق حتى وصل إلى صحن بري المعروفة بشرقي حاسي خليفة فنودي أن ارجع العمارة إلى عمار ورجع إلى جهة الغرب مسافة من السير ونزل في الدبيلة العامرة وهناك حفر بئر وبنى الجامع وبيته المعروف بزاوية الشيخ علي بن خزان الآن ، واستمرت في الاستعمار تابعة الى بلاد سوف إلى أن بعث إليها القائد الفرنسي بأمر تعيين القايد محمد كقائد عربي تابع للحكومة الفرنسية وذلك سنة 1870 ،ومن هذا التاريخ أصبحت تابعة إلى حكم فرنسا وفي سنة 1952 قرر السكان بناء أول مدرسة رسمية لتعليم الصغار وكادت ان تقع معارك شديدة بين سكان الدبيلة وسكان الدر يميني عليها إلا أن الله ألهم الشيخ الطاهر علال إلى حل سلمي، وهو بناؤها بين القريتين بنفس المسافة وظلت هذه المدرسة تؤدي دورها تحت إشراف معلم ومعلمة فرنسيين إلى أن حولها القائد الفرنسي بريدو إلى مركز عسكري في جويلية 1954، وكان بريدو هذا معروفا بغلظته وفضاضته وشدة تعذيبه للمواطنين وقد قتل الكثير من المواطنين ومن المشاهير المعروفين بالعلم والصلاح ومن أهم هؤلاء احمد خزا زنة وبما ان الشعب السوفي كغيره من إخوانه الجزائريين لا يرضى الظلم فقد ثار عليه وأراه أعظم هزيمة عرفها الاستعمار في المنطقة وهو ما أكدته

التقارير الفرنسية في 20 اوت 1955 حينما أكدت ان الثورة الجزائرية المسلحة في توسع دائم عن الحركة التي قام بها المجاهدون في هود شيكة بالديبيلة الوادي في أوائل شهر أوت 1955 انطلاقا من الحدود الشرقية لأوراس النمامشة بقيادة محمد لخضر ومقداد جدي وثلة من خيرة المجاهدين ، وذلك في تأكيد لامتداد الثورة من الجنوب القسنطيني الى الحدود الشرقية الى الحدود الليبية ، ولما علم بريدوا ان اعتداه على حرمة المدرسة كان بمثابة القطرة التي أفاضت عليه كاس غضب المواطنين وفي محاولة منه لتطوير عملية قمعه للمجاهدين وامتصاص غضب الرأي العام قام ببناء مركز تعذيب خاص ، هو مركز البلدية القديمة وانتقل إليه في 1958 ليعيد مدرسة الدريميني الى عملها وفي هذا العام ترأس ديغول الجمهورية الفرنسية وعزل بريدو في محاولة منه لامتصاص غضب الشعب ، وهي السياسة العامة لاستعمار الفرنسي وبهذا رجع الهدوء الى المنطقة وعينت بلدية الديبيلة كبلدية ام تضم جميع مناطق الشمال الشرقي لولاية الوادي الى ان استقلت البلاد وبقيت على هذه الحالة الى سنة 1974 ، وفي ظل الثورة الزراعية نظام الاشتراكي استفادت البلدية من قرية فلاحية سميت اكفادوا وحضيت بزيارة من رئيس الجمهورية هواري بومدين وبقيت البلدية أما لكل الجهة الى أن جاء التقسيم الإداري 1984 حيث انفصلت عنها ست بلديات هي : حساني عبد الكريم نحاسي خليفة ، المقرن ، سيدي عون ، الطالب العربي ، بن قشة ، فبقيت البلدية كما هي عليه الآن تضم :

تجمع حضري رئيسي الديبيلة وبه 14 مقاطعة

تجمع حضري ثانوي الجديدة وبه 8 مقاطعات

تجمع حضري وبه 3 مقاطعات

منطقة مبعثرة وبها مقاطعتين

وبلغ عدد سكانها في إحصاء 1998 العدد التالي :  
جدول رقم 13 يبين عدد سكان البلدية في إحصاء 1998

10121	ذكور
9938	إناث
20059	المجموع

أما في إحصاء افريل 2008 فقد بلغ عدد سكانها كالتالي  
جدول رقم 14 يبين عدد سكان البلدية في إحصاء 2008

المجموع	إناث	ذكور	المنطقة
12034	6396	5638	الدبيبة
7308	3606	3702	الجديدة
3512	1732	1780	الدريميني
1267	593	674	المناطق المبعثرة
25121	12372	12764	المجموع

**أصل سكان المنطقة :** يعد سكان المنطقة الأصليون هم من أبناء الشيخ علي بن خزان الذي هو الشيخ علي بن خزان بن عمر بن إلي أن يصل إلى إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله بن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ذكرنا قصة مجيء أبيهم إلى المنطقة ويجاورهم عرش الربيع وهو كما يقض عنه انه من أصول يمنية ترجع إلى قبيلة ربيعة اليمنية الساكنة شمال اليمن جلبهم طلب الكأ والماء الى ارض تونس أين حدثت لهم حادثة الظلم مع عرش الهمامة وخرجوا متوجهين الى الغرب إلى ان وصلوا عين ملح بقرب مدينة المسيلة وهناك أصابهم وباء الطاعون مما أجبرهم على الرجوع شرقا الى ان استقروا في هذه المنطقة ويرجع النسب ان جد الربيع له صلة قرابة كبيرة مع الشيخ علي بن خزان مما ساعد على الائتلاف بين العرشين ويمثل العرشان السابقان الأغلبية الساحقة من سكان المنطقة بالإضافة إلى بعض المصاعبة والفرجان الذين يأتون في المرتبة الثانية بعدهما أما في المرتبة الثالثة فيأتي بعض الشاوية والمامشة (سكان الظهرة) كما يسميهم السوافة الذين سكنوا المنطقة بحثا عن العمل

التعليم الرسمي في الدبيلة منذ ان أسس الشيخ علي بن خزان مسجده كان زاوية ومنارة تخرج منها العديد من رجالات العلم في المنطقة ،كما كان بجانبه العديد من المساجد في المنطقة الى ان تقرر بناء مدرسة رسمية وكان وقتئذ يوجد تجمعان سكانيان هما الدريميبي والدبيلة الشرقية فوق نزاع بينهما على احتضان المدرسة وعندها تدخل الشيخ الطاهر علال بان قرر بناءها في منتصف المسافة بينهما في منطقة الدبيلة المركزية حاليا ،وسماها مدرسة الدريميبي وذلك سنة 1952 ولم تبدأ عملها الا في فيفري 1954 الى جوان 1955 حيث حولها بريدوا إلى مركز عسكري كما سبق و ان ذكرنا الى ان بنى مركز خاص في أوت 1958 وفي أكتوبر 1958 رجعت المدرسة إلى مهمتها في التعليم ،وكانت هذه المدرسة تضم كل أبناء الجهة إلى ان تم بناء مدرسة لمقدم علي في الجديدة وبناء ملحقة كفرع تابع للمدرسة في الدريميبي تابع لإدارة هزلة خليفة مدير مدرسة الدريميبي في الدبيلة سنة 1973/1974 وفي العام الموالي انفصلت بإدارتها تحت إشراف علي شيخة مبروك وفي سنة 1976/1977 قام المدير الجديد عبد المالك هبله بجمع هيئة من الشعب وحثهم على بناء أقسام متوسطة لتخفيف عناء التنقل عن التلاميذ الذين كانوا يتوجهون الى الوادي للدراسة في المتوسطة وتم له ذلك وكلف عليها أستاذ متابع هو عشيري عبد الله وحثهم كذلك على بناء معهد إسلامي وتم له ذلك في نفس السنة وعين على إدارته عز الدين عباسي وعين له كل من لمين بية ولخضر بادي كاتيبين وكانت الدراسة في هذا المعهد تتوج بشهادة الأهلية الأصلية وكان يشرف على التدريس فيه مصريين وفلسطينيين وسوريين وكان الأستاذ قاسمي محمد أستاذ فرنسية فيه وفي المتوسطة وفي مركز الدروس الليلي الذي كان يزاوول دروسه في تعليم الكبار وتتويج دراستهم بشهادة تضمن لهم الدخول في امتحان الأهلية الأصلية الذي تقيمه المتوسطة إلى ان جاء الأمر بإغلاق كل من المركز الليلي والمعهد الإسلامي في سنة 1981/1982

وفي عام 1980/1981 انفصلت المتوسطة عن الابتدائية واستقلت بإدارتها تحت إشراف الساسي مناني في مبنى الثانوية الحالي ،ولما استفادت البلدية من فرع ثانوي عام

1985/1984 نقلت المتوسطة الى مبنى المعهد الإسلامي سابقا وشغلت الثانوية مكانها الحالي وفي العام الموالي استقلت بإدارتها .  
وهكذا تطور التعليم الرسمي في البلدية إلى أن وصل في العهد الحالي إلى :15 ابتدائية ،  
3في الديرمني و 2 في الجديدة و10 في الدييلة و4 متوسطات وثانوية ومتقنة .

**مجتمع الدراسة وخصائصه:**

- وهم كل خريجي الجامعة في بلدية الدبيلة وكان اختيارنا لان يكون مجتمع الدراسة من خريجي الجامعة لأسباب نذكر منها :
- أنهم الفئة التي أكملت دراستها الاجتماعية ، وبالتالي فجميع من ستقدم لهم صحيفة الاستبيان مروا بمعظم مراحل التعليم .
  - أنهم الفئة الأقدر على إعطاء آراء دقيقة .
  - إنهم يشغلون مراكز في المجتمع وموزعون على كل طبقات المجتمع .
  - أن اغلبهم قد مروا أثناء تحركاتهم الاجتماعية بالعديد من الأدوار والمراكز الاجتماعية مما يعطيهم الميزة عن غيرهم في الخبرة والتجربة .
  - أنهم الأقل عددا من غيرهم بحيث تكون تغطيتهم أكثر دقة من غيرهم من المتدرسين الذين يعدون بالآلاف محليا .

**حجم العينة وكيفية اختيارها**

حجم العينة 70 خريجا جامعيًا أتموا دراستهم الجامعية رجالا ونساء موزعين على كل مناطق البلدية وعلى كل فئات المجتمع

**كيفية اختيارهم** بما ان عدد الخريجين في المنطقة من الصعب معرفة عددهم بدقة بالرغم أنهم الأقل عددا في الفئات المتعلمة ، وذلك لعدم وجود جهة معنية بإحصائهم فإنني اعتمدت في اختيارهم طريقة العينة العنقودية ، وهذه الطريقة تعتمد على تعيين عمدي لأول خطوة في اختيار العينة بتقسيم البلدية إلى ثلاث مناطق ثم تقسيم المناطق إلى جهات ثم اختيار اثنان او ثلاثة من أبناء الجهة ممن تنطبق عليهم شروط العينة التي سأقوم بإجراء الدراسة عليها وبدورهم كل واحد يعرفني على عدد من الخريجين حتى انتهيت إلى عدد الخريجين وهو 70 وقد اعتمدت على هذه الطريقة لعدد من الأسباب اذكر منها :

- (1) محاولة تغطية وتوزيع عدد الخريجين على كل مناطق البلدية
- (2) تسهيل عملية الاتصال بالإناث فان المنطقة محافظة وأكثر الخريجات يتواجدن في المنازل وبهذا يصعب علينا الاتصال بهن

(3) عدم معرفتنا لكل الخريجين كما أسلفنا لعدم وجود جهة تحصيلهم  
جدول رقم 15 يبين توزيع مفردات العينة على مناطق البلدية

المنطقة	عدد مفردات العينة
منطقة التجمع الحضري الرئيسي	39
منطقة التجمع الحضري الثانوي	30
منطقة التشتت	1
المجموع	70

جدول رقم 16 يبين جنس أفراد العينة

الجنس	رجل	مرأة
العدد	40	30

جدول رقم 17 يبين أعمار أفراد العينة

العمر	العدد
25 — 22	30
29 — 26	30
30 فما أكثر	10

جدول رقم 18 يبين نوعية تكوين أفراد العينة

نوعية التكوين	العدد
أدبي	29
علمي	27
تكنولوجي	14

## 4 المنهج المستخدم

## المنهج

يعني طريقة أو نظام كما تعني كلمة منهج *méthode* لغويا كيفية أو طريقة أو فعل أو تعليم شئ معين وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنسقة .

أما اصطلاحا فهو فن للتنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من اجل الكشف عن حقيقة نكون بها جاهلين أو من اجل البرهنة عليها حين نكون بها عارفين<sup>1</sup>

**المنهج الوصفي التحليلي** ويهدف إلى وصف موقف أو مجال معين بصدق ودقة من أمثله الدراسات الإحصائية للسكان ،مسح الرأي العام<sup>2</sup>

وتتميز الدراسات الوصفية بأنها :

أ ) وصفية كمية او وصفية كيفية لإحدى الظواهر المختلفة وذلك بهدف التعرف على خصائصها وتركيبها .

ب) أنها تهتم بالتدقيق بالعوامل المختلفة المؤثرة في الظاهرة ويمكن ان تتضمن فروضا مبدئية تربط بين بعض المتغيرات<sup>3</sup> .

**كيفية استخدام المنهج على الدراسة**

وقد بدأت هذه الدراسة بدراسة استطلاعية حيث توفر جمع ما يفوق الثلاثين خريج جامعي ومحاولة معرفة أحوالهم ومستوى معيشتهم ،وهم موزعون على كل مناطق ومقاطعات البلدية وتم ذلك من يوم 5الى 13 افريل 2008 وذلك بالتنسيق معهم في مساعدتنا على توزيع وجمع الاستمارات على كل أفراد العينة في المرحلة التالية من الدراسة الميداني<sup>4</sup> ، وفي المرحلة الثانية تم القيام بمحاولة جمع بعض المعلومات التاريخية عن المنطقة وعدد سكانها وطريقة عيشتهم وأصولهم في محاولة منا لرسم فكرة وجيزة عن طريقة حراكهم الاجتماعي من خلال السلم التدريجي لفئات المجتمع

<sup>1</sup> عمار عوادي ، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم لقانونية والإدارية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،افريل 1987.ص139

<sup>2</sup> عبد اله عصار ، محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1982،ص45.

<sup>3</sup> نفس المرجع ،ص42.

<sup>4</sup> وكان ذلك في فترة تكوينية لإجراء عملية الإحصاء السكاني للبلدية الدبيلة 5-2008/04/15.

وبعد أن تبلورت فكرة عن البناء الاجتماعي للمنطقة وفكرة عن المتعلمين فيها وهي مرحلة استطلاعية من مراحل الوصف تم القيام بإجراء دراسة أولية لربط العلاقة بين التعليم والبناء الاجتماعي والتحرك في سلم الفئات باستمارة تجريبية، وقد ذكر ذلك في كيفية تصميم الاستمارة وبعد جمع هذه الاستمارات التجريبية وعرضها على بعض الأساتذة المحكمين تم القيام بإعادة صياغتها بطريقة مصححة ومنقحة وتوزيعها بالطريقة التي اخترنا بها العينة وبعد شهر قمنا بجمعها وتبويبها وجدولتها وترميزها أو ما يسمى بعملية الوصف الإحصائي، بعد هذا تم تفسير هذه النتائج التي توصلنا إليها مستعينين في ذلك ببعض النتائج للدراسات السابقة و إرجاع النتائج إلى واقعها الاجتماعي .

### 5 أدوات جمع البيانات

الاستمارة :وهي مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بموضوع البحث الذي ينوي الباحث أن يقوم به ،وتشمل ورقة الاستبيان عادة أنواعا من الأسئلة منها المفتوحة التي يجيب عنها المسؤل بحرية ،ومنها المغلقة التي تقيد الشخص المبحوث متبعا الاحتمالات المعطيات له ،وتعد الاستمارة من أهم الطرق وأكثرها انتشارا في جمع البيانات واستقصاء المعلومات من مصادرها ، فهي تساعد على جمع معلومات جديدة مستمدة مباشرة من المصدر ،وان الهدف من الاستمارة في ها لبحث هو استكمال المرحلة الأخيرة من البحث

### كيفية تصميم الاستمارة

من المعلوم ان الاستمارة تصمم بناء على الفرضيات المطروحة التي هي في نفس الوقت إجابة عن التساؤلات المطروحة في الدراسة النظرية للبحث وانطلاقا من هذه المسلمة قد تم القيام بتفريع كل من الفرضيتين اللتان قد صيغتا كإجابتين افتراضيتين للسؤالين اللذين هما :

هل هناك علاقة بين التعليم والحراك الاقتصادي ؟

هل هناك علاقة بين التعليم والحراك الثقافي؟

وقد تم تقسيم الفرضية الأولى التي هي : هناك علاقة بين التعليم الرسمي والحراك الاقتصادي الى العديد من المؤشرات هي : الدخل ،المستوى المعيشي ،البطالة الفقر ، الرفاهية الاقتصادية ، ترشيد الاستهلاك ،سوق العمل ،الترقية في المهنة ، وحاولت صياغة أسئلة متعلقة بعلاقة هذه المؤشرات بالتعليم الجامعي ، وقد ركزت على التعليم الجامعي بصفته خلاصة التعليم وهو المرحلة التي يكون فيها التخصص المهني وهو كذلك مرحلة الربط بين الحياة التعليمية والحياة العملية الاجتماعية

و كذلك قسمت الفرضية الثانية التي هي : هناك علاقة بين التعليم الرسمي والحراك الثقافي الى العديد من المؤشرات التي تمثلت في الشعور بالمسؤولية ،تحسين أوضاع المرأة تفتح المجتمع على العالم عمل النساء ، تكامل عمل المرأة داخل وخارج البيت ،المجتمع المدني وعلاقته بالتغيير ، العنف ، النزوح الريفي ، والتحضر وتغير القيم وسن الزواج -

وقد تم صياغة أسئلة تمس العلاقة بين هذه المؤشرات والتعليم وكان التركيز في هذا المحور من الأسئلة على المرأة لكونها العمود الفقري للمجتمع ،وهي منطلق الثقافة وهي الركيزة الأساسية للتغيير

وبعد أن تمت صياغة هذه الأسئلة تم القيام بتوزيع 10 نسخ منها كاستمارة تجريبية قي شهر ابريل 2008 وبعد أسبوعين تم القيام بجمعها وتغيير يخص الأسئلة التي كان فيها بعض الغموض وبعد ذلك طرحها على العديد من الأساتذة المحكمين والذين بدورهم قاموا بتصحيح بعض نقاط الغموض التي يمكن ان تعيق فهم المبحوث للأسئلة التي ستطرح عليه مما يصعب عليه الإجابة عنها بكل صراحة

وقد دام هذه التصحيح الى أواخر جوان 2008 حيث تم القيام بصياغة نهائية لمتن الاستمارة ونسخ 100 نسخة عنها وتنظيمها وترتيبها وتقسيمها على عدد المقاطعات وفي أوت 2008 تم القيام بتوزيعها وبدأ جمعها في آخر الشهر مراعيان ان يكون بين موعد التسليم وموعد الاستلام مدة شهر وبعد جمع الاستمارات وجد انه قد رجع منها 70 استمارة .

## 6) الأساليب الإحصائية

### المتوسط الحسابي

تعريف الوسط الحسابي :

هو القيمة التي لو حلت محل كل قيمة كل مفردة في المجموعة لكان مجموع هذه القيم مساوية لمجموع القيم الأصلية .

وبلغة بسيطة هو مجموع القيم مقسوماً علي عدد تلك القيم

$$\text{الوسط الحسابي} = \frac{\text{مجموع القيم}}{\text{عددها}}$$

خواصه :

- 1- انحراف الدرجة عن المتوسط يساوي بعدها عنه .
- 2- المجموع الجبري لانحرافات الدرجات عن متوسطها الحسابي يساوي صفراً .
- 3- إضافة قيمة ثابتة إلى الدرجات أو طرحها منها أو ضربها فيه أو قسمتها عليه مما يجعل المتوسط الحسابي يزداد أو يقل بقيمة ثابتة .
- 4- المتوسط الحسابي يتأثر بالدرجات القريبة منه تأثراً قليلاً ، بينما يتأثر بالدرجات البعيدة عنه تأثراً كبيراً .
- 5- يتأثر المتوسط الحسابي بعدد الدرجات ويميل إلى الاستقرار كلما كان هذا العدد كبيراً .

الحالات التي لا يصلح المتوسط الحسابي فيها :

- 1- عندما تكون قيم التوزيع متجمعة في طرف واحد أكثر من الطرف الآخر .
- 2- إذا كانت هناك قيم شاذة تتخلل التوزيع .

- 3- إذا كانت البيانات مبوبة في فئات وكان التوزيع مفتوحاً في أحد طرفيه.
- 4- إذا كانت الفئات متباعدة نسبياً.<sup>1</sup>
- الانحراف المعياري للانحراف المعياري** هو مقياس يحدد مدى تباعد أو تقارب القراءات عن وسطها الحسابي .

هو أكثر مقاييس التشتت استخداماً . لبيانات غير المبوبة : إذا كان لدينا ن من القراءات و هي : 1 ، 2 ، ..... ، سن ووسطها الحسابي تكون هذه القراءات متقاربة مع بعضها إذا كانت قريبة من وسطها الحسابي ، أي إذا كانت انحرافات عن صغيرة ، وبالتالي فإنه يمكن استخدام انحرافات القراءات عن وسطها الحسابي كمقياس للتشتت ، ويمكن أخذ متوسط هذه الانحرافات ، وبما أن مجموع انحرافات القراءات لأي بيانات يساوي صفراً ، لأن بعض الانحرافات يكون موجبا ، و البعض الآخر يكون سالباً ، فتتلاشي قيم هذه الانحرافات مع بعضها البعض ، والانحراف المعياري يأخذ مربع الانحرافات بدلاً من الانحرافات ذاتها أي أن الانحراف المعياري :

وهذا يسمى بالتباين ، والتباين هو مربع الانحراف المعياري .

تعريف 9- الانحراف المعياري هو الجذر التربيعي للوسط الحسابي لمربعات انحرافات القراءات عن وسطها الحسابي .

وعادة يرمز للانحراف المعياري بالرمز  $s_x$ <sup>2</sup>

<sup>1</sup> خادم العلم المتوسط الحسابي : <http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=27586> 2009/05/20

<sup>2</sup> إحصاء: مبادئ من ويكي الكتب <http://ar.wikibooks.org/wiki> 09/05/21